النازحون في مناطق شمال شرق سورية معاناة مستمرّة

(يوثّق هذا التقرير واقع المخيّمات في شهر كانون الأوّل 2017)

مقدّمة:

أدّت المعارك الدائرة في المنطقة الشمالية الشرقية من سورية، والمستمرّة منذ ما يقارب العام إلى دحر تنظيم الدولة الإسلامية من مدينة الرقة، وانسحاب من تبقّى منهم باتّجاه مدينة دير الزور وأريافها، الأمر الذي أدّى إلى توسيع العمليات العسكرية لتصل إلى دير الزور لملاحقة التنظيم المتشدّد، حيث تدور العمليات العسكرية على محورين: المحور الأوّل: قوات سورية الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة من جهة شمال نهر الفرات، وقوات نظام الأسد وميليشاتة المدعوم من روسيا من طرف جنوب النهر .

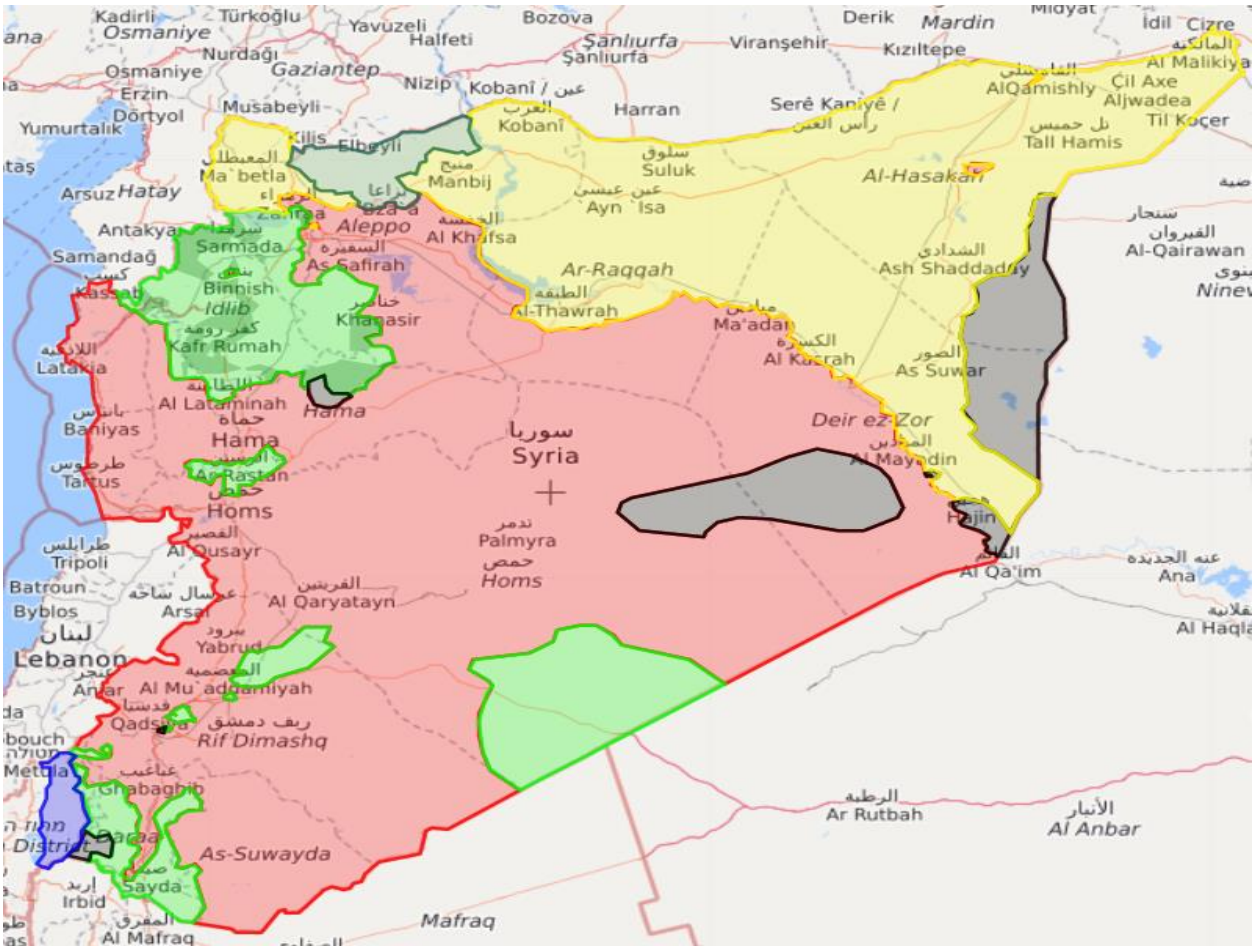

إن هذه المعارك الدائرة تسبّبت في نزوح أعداد كبيرة من المدنيين، تجاوزت التقديرات الأوّلية 380 ألف نسمة (بحسب بيانات منظمة الهجرة الدولية)، معظمهم من الأطفال والنساء والذين يعانون أوضاعاً إنسانية غاية في الصعوبة، متمثّلة:

- بالاستهدافات التي تتمّ أثناء نزوحهم من قِبل الطيران الروسي والسوري، وكذلك طيران التحالف. حيث يقوم النظام السوري باستهداف المعابر المائية على نهر الفرات، وهي السبيل الوحيد للنازحين بعدما تمّ تدمير الجسور التي تصل ضفّتَي نهر الفرات.[1]
- الألغام التي تملأ المنطقة، والتي عمل تنظيم الدولة الإسلامية على زرعها بكثافة في المناطق التي كان يسيطر عليها.
- عدا عن المبالغ الكبيرة التي تُدفَع للمهرّبين من أجل الوصول إلى مناطق سيطرة قوات سورية الديموقراطية كمحطة أولى، بواسطة قوارب محلية الصنع من الممكن أن تغرق بأي لحظة.

شهادة سليمان من مدينة الحسينية 43 عاماً، وهو أحد الناجين من المعارك:

"نزحنا من منطقتنا ومشينا سيراً على الأقدام مدّة يومين متواصلين، ثمّ التقينا أحد "المهرّبين"، وركبنا معه مستقلّين دراجة نارية بثلاث عجلات، فساربنا مسافة قدّرت بـ (8) كم، وبعدها وصلنا إلى أحد الطرقات حيث طلب منا التزام الهدوء والصمت، حالنا كحال الجحر، حتى لا يُفتَضح أمرنا من قبل عناصر تنظيم "داعش"، ثم أكملنا رحلتنا سيراً على الأقدام، حيث لم يستطع عمي أن يتابع المشي بما أنه كبير في السن، فاستأجرنا حماراً من أحد العابرين والمتعاملين مع المهرّبين بمبلغ (16) ألف ليرة سورية كي نستطيع إيصاله إلى برّ الأمان بأقل الخسائر الممكنة، وحتى الحذاء الذي كنت أنتعله تمزّق خلال الطريق، ولم يعد صالحاً لإكمال السير به نتيجة وعورة الطريق التي مشيناها منذ لحظة خروجنا من منطقتنا وحتى وصولنا إلى حدود محافظة الحسكة."

عموماً تركّزت النزوحات باتّجاهين: الاتجاه الأوّل نحو مناطق سورية الديموقراطية، والاتّجاه الثاني نحو مناطق سيطرة درع الفرات، أما مناطق سيطرة النظام السوري فنسبة النزوحات محدودة جداً نتيجة تخوّفات الأهالي من حصول انتهاكات من قِبل قوات النظام السوري والميليشيات التابعة لها.

أوّلاً- المخيّمات في مناطق سيطرة قوات سورية الديموقراطية (قسد):

تحتوي مناطق سيطرة قسد على ستّة مخيّمات أساسية لتجميع النازحين بحجّة التخوّفات الأمنية وهي:

1- **مخيّم السدّ:** يقع بالقرب من مدينة الشدّادي، شمال شرق مدينة دير الزور. تشرف قوات سورية الديموقراطية على إدارة المخيّم بشكل مباشر، في حين تتولّى مكاتب الأمم المتحدة في العاصمة السورية دمشق، ومنظمات أخرى كالهلال الأحمر العربي السوري تزويد النازحين بالاحتياجات الأساسية كالخِيم والفرش والأغطية .

- يعاني سكّان المخيّم بصورة أساسية من نقص في تجهيزات النظافة وقنوات الصرف الصحّي، حيث لاوجود لحاويات القمامة والحمّامات. ويعتمد الناس في قضاء حاجتهم العراء البعيد، والاستحمام في المستنقع المجاور، ممّا يسبب انتشار الأمراض المعدية كالقمل والجرب وغيرها من الأوبئة.
- الوضع الصحّي للنازحين في المخيّم:

[1] - تمّ إنجاز ورقة تتحدّث عن استهدافات المعابر المائية بعنوان" دير الزور ... أيلول بلون الدم" في 7 أيلول 2017 من قبل منصة دير الزور.

تقدّم منظمات، كالهلال الأحمر السوري وأطباء بلا حدود، خدمات صحّية محدودة لسكّان المخيّم، فيما تغيب خدمات الرعاية الصحّية المتكاملة بسبب عدم توفّر التجهيزات اللازمة، ومن الجدير بالذكر أن الأطباء يحضرون يومياً لساعات قليلة، ممّا يجبر المرضى على الوقوف في صف طويل لعرض مشاكلهم الصحّية عليهم. وبما أن الأدوية غير متوفّرة، يشتري المرضى الأدوية من الخارج بطرق غير قانونية عن طريق إدارة المخيّم، والتي تتقاضى مبالغ مضاعفة لقاء تأمينها . والأفراد الذين تستلزم حالاتهم إسعافات طارئة، يجدون صعوبات كبيرة في الخروج من المخيّم والتوجّه إلى المشافي بسبب منع إدارة المخيّم لخروجهم، الأمر الذي يضطرّهم إلى الخروج بطرق غير نظامية أو دفع الرشوة للحرّاس.

- بعد دخول النازحين إلى المخيّم الذي يسكنه اليوم ما يزيد على عشرين ألفاً، يسلّم هؤلاء أوراقهم الثبوتية لضباط قسد، ثم يقفون في طوابير لاستلام خِيَمهم وسلال غذائية بسيطة. حيث يبقى النازحون أربعة أيام ينامون دون أغطية ولا وسائد بسبب نفادها.
- يحاول كثيرون من سكان المخيّم الذين صُدموا بواقعه القاسي، الخروج منه والتخلّص من تلك الحياة الصعبة، إمّا بطرق نظامية أو بالتهريب. وهناك ثلاثة خيارات:

أوّلها التقدّم إلى إدارة المخيّم بإثبات وجود كفيل في الخارج، يكفل سكن النازح عنده، شريطة أن يحمل اسم العائلة نفسها ولديه كذلك الخانة نفسها على البطاقة الشخصية. هنا، يتقدّم الكفيل بطلب إلى السلطات المحلية التابعة لقوات حماية الشعب (الكردية) في المنطقة، وعليه أن ينتظر أياماً عدّة، يدفع خلالها مبالغ تصل إلى مائة ألف ليرة لتيسير معاملة الكفالة وعدم تأخيرها.

الخيار الثاني، التقدّم بطلب خروج طبيّ بهدف تلقّي العلاج في المشافي الخارجية. لكنّ هذه الطلبات في معظمها تُردّ مع الرفض، بحجّة عدم توفّر مبرّرات أو أسباب حقيقية.

الخيار الثالث، الأكثر شيوعاً، وهو الخروج بطريقة غير شرعية، إمّا عن طريق الهروب، وفي الأمر مخاطرة، إذ قد يتعرّض مَن يلجأ إليه لإطلاق النار من حرس المخيّم، بالإضافة إلى احتمال تعرّضه لخطر الاعتقال أثناء هروبه، أو عن طريق الرشاوى التي تُمنَح لوسطاء يعملون لصالح إدارة المخيّم تصل إلى 250 ألف ليرة ."

شهادة أحد النازحين في مخيّم السدّ، عبير (26 عاماً)

"في البداية حاولت الرحيل برفقة عائلتي إلى مدينة دمشق، إلا أن إدارة المخيم أخبرتني بعدم قدرتي على ذلك إلا بوجود كفيل للدخول إلى مدينة الحسكة، لذا قبلنا بالأمر الواقع وبقينا هنا، لقد مضى عليّ أكثر من شهر ولم أستلم إلا سلّة معونات واحدة لعائلتي المكوّنة من (6) أشخاص، وبعض المواد داخلها فاسد ولايصلح للطعام الإنساني، كما أن هنالك مواد داخل السلّة لا تصلح للطعام إلا بعد الطهي، وليس لدينا نار في المخيم لنستطيع الطهي، لذا يلجأ العديد من أهالي المخيم إلى بيع تلك المواد للسماسرة المتواجدين داخل المخيم، حتى يحصلون بذلك على بعض المال لشراء الخبز، حيث يُخصّص يومياً لكل شخص في المخيّم رغيفا خبز فقط، وهما لا يكفيان لسدّ الجوع، لذا وكنتيجة لذلك بادرت وعائلتي منذ فترة قصيرة إلى تقديم طلب العودة إلى مدينة دير الزور وعند تقديم الطلب كان الضحك هو الردّ عليه.

تضيف عبير:

البارحة كان هناك امرأة حامل في الخيمة المجاورة جاءها المخاض في وقت متأخّر من الليل، كان صوتها يملأ المخيّم، و طلب أهل المرأة السماح لهم بنقلها إلى المشفى، لكنهم رفضوا، فقد كانت تحتاج إلى ولادة قيصرية، استمرت عملية الولادة لما تجاوز 20 ساعة، و هي تصرخ، وأصيبت بنزيف أودى بحياتها ."،

تختم عبير قصتها وتقول:

"إنه مكان يصعب على الحيوانات العيش به، أمّا إدارة المخيّم فلا حياة لمن تنادي، فمع بداية شهر أب/أغسطس 2017، قامت الإدارة بتعبئة بعض الخزانات المتواجدة في المخيّم بالمياه، إلا أن رائحة وطعم مادة المازوت كانت تفوح منها، ولم نتمكن من شربها أبداً. أقولها بصراحة أنا حالياً على استعداد للعودة والموت في مدينتي، فذلك أهون علي وعلى عائلتي من الحياة هنا، تخيّل أننا نقوم باستلام سلّة معونات واحدة في الشهر الواحد من قبل المنظمات العاملة في المخيّم، ولو أننا قمنا بشراء أي شيء من أكشاك المخيّم فإن أسعارها تُعتبر سياحية ولا مقدرة لنا على شرائها، حتى الحمّامات غير متوفّرة في المخيّم، مايضطرّ الرجال إلى قضاء حاجتهم بعيداً عن المخيّم، أمّا النساء فلا سبيلَ أمامهنّ إلا انتظار مغيب الشمس حتى يسترنَ أنفسهنّ."

2- <u>مخيّم المبروكة:</u> افتتحت الإدارة الذاتية في مقاطعة الجزيرة "محافظة الحسكة" في أوائل عام 2016؛ مخيّماً لاستقبال النازحين من مدن وأرياف الرقة ودير الزور في بلدة مبروكة، 40 كم جنوب غرب مدينة رأس العين، أي تماماً على تخوم المحافظتين "دير الزور والرقة". هذه المعطيات الجغرافية "الفريدة" لبلدة مبروكة، حوّلتها لاحقاً إلى نقطة العبور الوحيدة لدخول مقاطعة الجزيرة من باقي أنحاء سورية، وعقب المعارك الأخيرة التي سيطرت من خلالها "قوات سورية الديمقراطية" على مساحات واسعة، أغلقتْ بذلك جميع الطرق والمنافذ البرية الأخرى.

يستقبل مخيّم "المبروكة ما يقارب من 8 آلاف نازح معظمهم من محافظتي دير الزور والرقة، وتشرع الإدارة الذاتية حالياً بنقل النازحين الجدد من ريف الحسكة الجنوبي إلى هذا المخيّم بعد ازدحام مخيّم

قدّمت منظّمتي "UNDP" و اليونسيف خدمات نظافة ووقاية من القوارض والحشرات، و القيام ببعض خدمات المياه، لكنها غير كافية ولا تفي باحتياجات السكان.

"قانا" في ناحية العريشة جنوبي مدينة الحسكة.
يفتقر المخيّم لأدنى مقوّمات الحياة ونقص شديد في المستلزمات الصحية، ويعتمد النازحون على شراء الماء والطعام من قِبل التجار بمبالغ مالية ضخمة.

أمّا الوضع القانوني في المخيّم، فإن إدارة المخيّم تمنح إذناً مؤقّتاً بالسفر "لغاية 24 ساعة غير قابلة للتجديد إلا في الحالات المرَضيّة"، لمن يحمل ما يثبتُ سفره عن طريق مطار القامشلي الدولي، سواء إلى داخل سورية أو خارجها. أو تطلب من الأهالي الراغبين في الخروج بتأمين كفيل، لكنها أوقفتها مؤخّراً لأسباب غير معلومة.
هذه التعقيدات تدفع الراغبين بالسفر إلى محافظة الحسكة، إلى دفع مبالغ مالية ضخمة للمهرّبين وسائقي الشاحنات التجارية، تصل في بعض الحالات إلى أكثر من 300 دولار عن كل شخص.

3- **مخيّم الهول:** يقع غرب بلدة الهول في محافظة الحسكة على بعد 5 كم، ويتضمّن 130منزلاً، وتصل قدرته الاستيعابية إلى 200 عائلة، أنشئ بعد عام 2004 خلال فترة الحرب الأمريكية على العراق، بإشراف الأمم المتحدة، لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين الفارّين من الحرب، ليستقبل آلاف العراقيين والسوريين في الوقت الحالي الهاربين من "تنظيم الدولة".
يقطن مخيّم الهول بشكل أساسي لاجئون عراقيون فرّوا من المعارك، بالإضافة إلى نسبة قليلة من النازحين من دير الزور والرقة .
يعاني المخيم من نقص كبير في الخدمات الأساسية والضرورية، ويعتمد النازحون فيه على تهريب المواد الغذائية وبعض الأدوية من الحدود العراقية، وذلك لتأمين احتياجاتهم إثر نقصها وانعدام بعضها، وإن توفّرت تكون بأسعار مرتفعة.

4- **مخيّم رجم صليبي:** يقع في منطقة الهول في محافظة الحسكة على بعد 50 كم من المدينة على الحدود السورية العراقية، وهي عبارة عن منطقة شبه صحراوية لا يتوافر فيها خدمات. يحوي هذا المخيّم أكثر من 4000 مدنيّ من أهالي ديرالزور.

- الوضع العام في المخيّم: يقطن السكان إمّا في خِيم قديمة غير مجهّزة لمقاومة الظروف المناخية، أو غرف من اللّبِن غير الصالحة للسكن. أمّا المياه المتوافرة فكلسية مالحة، والطعام عبارة عن وجبة متدنّية المواصفات الغذائية لكل شخص يومياً؛ حيث يبلغ سعر الليتر الواحد من مياه الشرب 600 ليرة، وربطة الخبز تُباع بـ1500 ليرة، وعلبة المرتديلا الصغيرة بـ1000 ليرة.
- أمّا الخدمات الطبّية فمتدنّية (يوجد مركز صحّي متنقّل، وخدماته متقطّعة، وفيه طبيب عام واحد)؛ حيث

> أساس إنشاء المخيّم هو حاجز رجم صليبي الذي كان يمنع عبور المدنيين ممّا أدّى الى تجمّع عدد كبير من الناس، و أدّى إلى قيام المخيّم على مسافة قريبة من الحاجز الذي يقوم بدوره باحتجاز الناس لفترة، يتمّ بعدها تحويلهم إلى المخيّم.

تمّ توثيق حالتي وفاة في "رجم الصليبي"، إحداهما لطفلة من بلدة السوسة التابعة لمدينة البوكمال، والأخرى لسيدة من ديرالزور تُدعى أمامة عبدالرحمن، وتبلغ من العمر 63 عاماً، كانت قادمة من ريف الحسكة، فتمّ احتجازها مع عدد من أقاربها بينهم أطفال. أكثر من عشرين يوماً، أمضتها أمامة مع أقاربها داخل الحاجز، وسط انعدام أبسط مقوّمات الحياة وتردّي أحوال الطقس وغياب الخدمات الطبّية، وهي التي كانت تُعاني من مرضٍ في القلب. توفّيت أمامة نتيجة احتشاءٍ في عضلة القلب.

5- **مخيّم قانا:** يقع قرب مدينة الشدادي في محافظة الحسكة شمالي شرقي سورية، نزح إليه أكثر من 12 ألف مدني من محافظة دير الزور. ويقع مخيّم قانا في أرض كانت تُستخدم سابقاً كمكان لتصفية النفط بشكل بدائي عن طريق ما يسمّى الحرّاقات.

- الوضع العامّ في المخيّم:

يعاني النازحون في المخيّم من إجراءات تقييد الحركة التي تفرضها إدارة المخيّم، حيث لا يُسمح لأحد من النازحين الخروج من المخيم إلا بشروط صعبة تمّ ذكرها سابقاً. الأمر الذي يترتّب عليه ضريبة إنسانية باهظة، والتي منها وفاة النازحين الذين يعانون من مشكلات صحّية، حيث تمّ توثيق عشرة أشخاص تُوفّوا، بينهم امرأتان وأربعة أطفال خلال الفترة بين (1/6/23-2017/8/2017) ، غالبيتهم مصابون بأمراض مزمنة مثل القلب والرئة والكلى و نقص التروية بالنسبة للأطفال وغيرها من الأمراض.

ويعاني المخيّم من عدم توفّر الماء أو دورات المياه، ممّا أدّى لانتشار أمراض كثيرة كالجرب وحالات إسهال كثيرة بين الأطفال.

يتعرّض المقيمون للضرب والشتائم والوقوف طويلاً للحصول على سطل ماء واحد، وتوزّع إدارة المخيّم صهريج مياه واحد لأكثر من 13 ألف نازح"،

حيث يقوم عناصر "قسد" بابتزاز النازحين مقابل إخراجهم من المخيّم بمبالغ عالية تتراوح بين 200 إلى 500 دولار للشخص الواحد.

6- **مخيّم عين عيسى:** يقع المخيّم شمال غرب الرقة في بلدة عين عيسى التابعة إدارياً لمنطقة تل أبيض. لا يختلف وضع مخيّم "عين عيسى" للنازحين عن غيره من المخيّمات الواقعة في مناطق سيطرة قوات سورية الديمقراطية (قسد)، فما بين التشديد الأمني من قِبل قوات سورية الديمقراطية بحجّة المخاوف الأمنية من تسلّل خلايا نائمة للدولة الإسلامية (داعش)، وبين التجاهل الأممي مع قرب عين عيسى من الحدود مع تركيا، يعيش ما بين 35.000 الى 40.000 نسمة في ظروف معاشية قاسية في مخيّم عين عيسى وماحوله (حيث تمّ إنشاء مخيّمين إضافيين بعد امتلاء مخيّم عين عيسى الأساسي)، وأغلب قاطني المخيّم هم من النازحين من الرقة ودير الزور.

- الوضع العام في المخيّم:

لا يوجد منظمات إنسانية تقوم بتخديم المخيّم على الرغم من أنه يقع في منطقة نسبة الأمان عالية فيها.

ولا يُسمح للداخلين إلى مخيّم عين عيسى بالخروج منه إلا بكفيل، وحالياً الكفالة متوقّفة بحجّة وجود أفراد من الدولة الإسلامية (داعش) في المخيّم.

23 شخصًا تُوفّوا في المخيّمات، جلّهم من الأطفال والنساء، بسبب انعدام العناية الطبّية والعواصف الرملية، إضافة إلى نقص المياه التي تُعدّ من أبسط مقوّمات الحياة.

ومن الأسباب التي تزيد من معاناة النازحين، إنشاء هذه المخيمات على أرض رملية في طبيعة شبه صحراوية، حيث إن أي هبوب خفيف للرياح يؤدّي لتشكيل عواصف غبارية ورملية. إضافة لبعدها عن أقرب مشفى في المنطقة مسافة 40 كيلو متر في تل أبيض وعين عرب، وتعذّر نقل المصابين إلى تلك المناطق بسبب عدم وجود مشفى مجهّزة، أو سيارة إسعاف للنقل، بالإضافة إلى طلب مبلغ من النقود للنقل.

ثانياً- النازحون في مناطق درع الفرات :

بسبب سوء الأوضاع الإنسانية، وافتقار المخيّمات في مناطق سورية الديموقراطية لأدنى مقوّمات الحياة، يقوم النازحون بالتوجّه نحو مناطق سيطرة درع الفرات، حيث بلغت التقديرات حسب تصريح منظمة الهجرة العالمية إلى أن 156 ألف شخص خرجوا من مناطق سيطرة قوات سورية الديمقراطية (قسد)، ووصلوا إلى مناطق درع الفرات و إدلب.

1- **جرابلس:** تقع مدينة جرابلس أقصى الشمال الشرقي لمحافظة حلب بالقرب من الحدود السورية التركية، وقد نزح إلى مدينة جرابلس وريفها أكثر من 10.900 نسمة، منهم حوالي النصف من الأطفال، ويتوزّع النازحون بحسب المناطق التي نزحوا منها كالتالي: (أكثر من 3600 نازح من أهالي محافظة حمص وحماة، وأكثر من 3500 نازح من ريف حلب نفسه، وبالأخص من مدينة السفيرة التي تخضع لسيطرة قوات النظام، وأكثر من 3700 نازح من ديرالزور).

يتركّز النازحون في عموم مدينة جرابلس وريفها في (**20**) نقطة ما بين مخيّمات ونقاط تجمّع، وبعض النازحين يعيشون في سكن جماعيّ مثل المدارس وباحاتها، وهنالك العديد منهم يعيشون في مباني قيد الإنشاء. وتحتوي كل مدرسة أو بناء على ما لا يقل من (**40**) عائلة، إضافة إلى عدد من المخيّمات التي يسكن فيها النازحون فقط في الخِيَم، والتي توجد منها ثلاثة مخيّمات رئيسة في جرابلس وهي:

أ – مخيّم الملعب.

ب - مخيّم المصرف الزراعي.

ج - المخيّم الرابع، أو ما تعارف الناس على تسميته بمخيم الموت؛ لقربه من إحدى المدافن المدنية، ويُعتبر هذا المخيّم واحداً من أسوأ المخيّمات الموجودة، حيث أنّ الظروف المعيشية فيه سيّئة للغاية، ومؤخّراً وبعد الاشتباكات التي وقعت ما بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وعدد من الأولوية والكتائب المقاتلة للجيش الحرّ، ازداد تدفّق النازحين إلى هذا المخيّم من المخيّمات الأخرى.

الوضع الإنساني العامّ: الاعتماد الرئيسي للنازحين في جرابلس على المعونات التي تقدّم لهم، وهي لا تغطي نسبة الـ 50 % من عدد النازحين، والواقع الصحّي مؤلم جداً، فهنالك نقص في المواد الطبّية والأدوية، وقد بلغت حالات الوفاة نتيجة نقص الأدوية أكثر من عشر حالات، بينهم طفلة صغيرة، وهي تعاني أيضاً من فقد اللقاحات، ويوجد مستوصف واحد

فقط تابع للهلال الأحمر ولكنّه لا يقدّم أية أدوية سوى حبوب "السيتامول" للحالات الحرجة فقط؛ وقد تمّ تسجيل تسع حالات لشلل الأطفال، إضافة إلى حالات عديدة لمرض "الجرب"، وتمّ تسجيل حالة واحدة لمرض سرطان الجلد لرجل يبلغ من العمر **45**عاماً، وحالة فقدان بصر واحدة، وهنالك حوالي (**500**) حالة بحاجة إلى الأنسولين، أمّا حالات الولادة فيتمّ تحويلها لمشفى مدينة منبج، وأثناء موجة البرد الشديدة قضى أربعة نازحين نتيجة البرد.

يعاني النازحون من أوضاع صعبة و ذلك بسبب الارتفاع الكبير في أسعار إيجارات المنازل، ممّا دفع العديد من العوائل للنوم في العراء أو شراء خِيم على نفقتهم الشخصية ونصبها للعيش فيها، ممّا تسبّب بتكوين 4 مخيّمات عشوائية، جميعها لأبناء ديرالزور، يحتوي كل تجمّع بين الـ 50 إلى 70 خيمة دون مرافق صحّية أو طبّية

2- **مدينة الباب** : يوجد في مدينة الباب وضواحيها أكثر من 35.000 نازح، منهم من محافظة حمص، والرقة وديرالزور. وقد بلغ عدد النازحين من ديرالزور 9100 نازح أغلبهم من الأطفال و النساء .

يسكن نازحو مدينة الباب في المنازل العادية – بعضهم استطاع استئجار منزل - إضافة إلى منازل قيد الإنشاء، وهنالك الآلاف يسكنون في المدارس، هذا بالنسبة للمدينة، أمّا نازحو ريف الباب فمعظمهم اتّخذ من المداجن والمزارع مكاناً للنزوح، ومعظمهم يعتمدون على المعونات التي تأتيهم من مصادر مختلفة.

وقام قسم من النازحين نتيجة عدم القدرة تأمين سكن في البيوت إلى إقامة خيام بطرق مختلفة، وإنشاء 3 تجمّعات على طريق الباب – الراعي، و هذه المخيّمات لأبناء ديرالزور، تمّ إنشاؤها بجهود شخصية و تفتقر هذه المخيمات إلى الخدمات العامة بشكل كامل، ممّا يزيد من الوضع المأساوي للنازحين، خاصة مع دخول فصل الشتاء.

الوضع الصحّي لنازحي مدينة الباب مقارنة مع المخيّمات ونقاط التجمّع الأخرى يُعتبر جيداً، حيث تحوي مدينة الباب على مشفى وطني، ويتمّ توزيع الأدوية فيه بشكل مجاني، وبالإضافة للمشفى تحتوي المدينة على صيدلية خيرية، وهنالك توفّر جيد للقاحات، أمّا بالنسبة للأمراض فهنالك انتشار لمرض اللشمانيا الجلدي، وقد جاء على أكثر من ثلاثين طفلاً، وخاصة القاطنون منهم في المزارع الدواجن، كما استطاع ناشطون توثيق أربعين حالة لمرض السحايا بين النازحين.

3- **مدينة الراعي:** وصل إلى مدينة الراعي 4700 نازح من مناطق ديرالزور، وهي مدينة صغيرة لا يوجد فيها منازل لإيوائهم، حيث قام النازحون باستخدام المباني غير المكتملة و المدارس والدوائر كسكن لهم، ومن لم يجد مكاناً للإقامة قام بالحصول على خيمة. تحتوي مدينة الراعي على مخيّمين عشوائيين، قام النازحين بإنشائهما، وقامت الحكومة التركية بوضع نقطة طبّية في المنطقة تقدّم العلاج، وتقوم بتحويل الحالات الصحّية الصعبة إلى المشافي التركية في مدينة عنتاب.

الوضع العامّ للنازحين:

يعاني الواصلون إلى منطقة الراعي من أحوال معيشية صعبة، وذلك بسبب نزوحهم الطويل وتفاقم أمراضهم التي أُصيبوا بها بسبب النزوح، فينتشر مرض الجرب و اللاشمانيا بشكل كبير بينهم.

يحاول الناشطون تأمين مخيّمات جديدة للنازحين في مناطق درع الفرات، ولكن الموافقات تحول دون تحقيقهم لها.

ويعاني النازحون من أوضاع إنسانية صعبة؛ بسبب امتلاء هذه المناطق بالنازحين وعدم قدرة مخيّماتها على استقبالهم حيث يفترش الكثير منهم الأراضي للنوم.

التوصيات :

- العمل على تأمين ممرّات آمنة لخروج النازحين من مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.
- العمل على إزالة الألغام التي زرعها تنظيم الدولة الإسلامية على الطرقات، والتي أودت بحياة العشرات من المدنيين .
- العمل على إعادة المدنيين إلى قراهم، خاصة تلك التي لم تحدث فيها عمليات عسكرية والمنزوعة الألغام.
- الضغط على قوات سورية الديموقراطية لمعاملة النازحين معاملة لائقة، وإعطاء النازحين وثائقهم وثبوتياتهم، وتسهيل إجراءات المغادرة من المخيّمات للراغبين.
- دخول المنظمات الدولية لمراقبة الوضع العامّ في المخيّمات.
- تأمين المخيّمات بالخدمات المناسبة والكافية لعدد النازحين.
- تأمين الأغذية والخِيَم والخدمات الصحّية والأدوية الكافية والكادر الطبّي كذلك.
- إنشاء مخيّمات أخرى في مناطق درع الفرات؛ لتتماشى مع ازدياد عدد النازحين المستمرّ.
- تجهيز هذه المخيّمات بكل ما يلزمها من أثاث وخدمات وأدوية وأغذية وكوادر.
- رعاية النساء والأطفال في هذه المخيّمات، حيث أن هذه الشرائح هي الأكثر تأثّراً بالواقع السيئ.
- العمل على تحسين الواقع الصحّي في هذه المناطق للتقليل من الأوبئة المنتشرة سالفة الذكر.
- العمل عل تحسين الواقع التعليمي فيها لتدارك الوضع السيئ للطلبة المنقطعين عن الدراسة.
- إعادة تأهيل الأطفال بسبب معاناتهم من الخوف والرعب الذي تعرّضوا له، وانتشار الأمراض النفسية بين هؤلاء الأطفال.